

GREAT
talks

النفاذ إلى الإعلام المفاهيم والأساليب المبتكرة

محمد الفهيدة

26 اغسطس 2020



الشمول الرقمي
Digital Inclusion

#greattalks2020
great.mada.org.qa

mada
مدى
digital access for all
نفاذ رقمي للجميع

مقدمة

نرحب بكم في هذا العرض التقديمي، الذي يسلط الضوء على الوصف السمعي وأهم مراحل تطور هذه الخاصية وإدراجها في منصات مشاهدة الأفلام. لعل أبرز التطورات المبتكرة والمفيدة التي طرأت على ساحة التقنيات المساعدة خلال العشرين سنة الأخيرة هي ظهور الوصف السمعي في كافة المنتجات السمع-بصرية، سواءً في السينما أو التليفزيون أو حتى مؤخرًا في تطبيقات المشاهدة حسب الطلب.

فعبر هذه الطريقة، التي تعتمد على تسجيل وصف صوتي مصاحب للمشاهد البصرية، يمكن للمكفوفين وضعاف البصر سماع أوصاف الأفلام والبرامج التلفزيونية والعروض المسرحية ومعارض المتاحف وما إلى ذلك، وبالتالي المشاركة بشكل كامل في التجربة الثرية التي توفرها الوسائل السمعية والبصرية.

ومع ذلك، فإن التقدم في هذا المجال لا يزال ضئيلاً جداً في عالمنا العربي، حيث إنه من النادر أن يصادف المرء منتجاً من تلك المنتجات السمع-بصرية، كفيلم سينمائي أو برنامج تليفزيوني، مزود بالوصف الصوتي بصورة افتراضية. يرجع ذلك غالباً إلى عدم توفر تشريعات ملزمة خاصة بهذا الأمر، وإلى عدم إدراك صناع المحتوى أهمية الوصف السمعي لتلك الشريحة من المجتمع، وإلى عدم إدراك المكفوفين أنفسهم لما يمكن للتكنولوجيا أن تضعه في أيديهم من إمكانيات كبيرة وتسهيلات للوصول لهذا النوع من المحتوى.

وخلال هذا اللقاء، ستعرف سويًا على الوصف الصوتي وأهميته، وكيفية إدراجه في وصف المحتوى البصري، وخصائصه اللغوية التي عادةً ما تتسم بالاقتراب والوضوح والدقة، كما سنعرض بعض النماذج العملية لأعمال موصوفة صوتياً، وسنسلط الضوء على بعض المقترحات والحلول التي من شأنها رفع وعي المجتمع بهذه القضية المهمة.



الشمول الرقمي
Digital Inclusion

فما هو الوصف السمعي؟

الوصف السمعي هو عبارة عن وصف لفظي للصور والوقفات والمقاطع المرئية الثابتة أو المتحركة خارج نطاق التعليق أو الحوار، أو الوصف في البرامج أو الأفلام أو العروض المسرحية أو الرياضية دون أن يؤثر ذلك على محتوى النص الأصلي بحيث يشمل الوصف حركات الجسم، تعابير الوجه، الإضاءة، الألوان، بيئة الحدث بكلمات أو جمل تعبيرية مختصرة تصل للمعوق بصريا عبر أجهزة استقبال وإرسال خاصة، يقوم بنقلها شخص مدرب.

وتبرز أهمية هذه التقنية في كونها تمنح الشخص من ذوي الإعاقة البصرية الاستقلالية في متابعة الأحداث المرئية وسهولة التواصل الاجتماعي وتخفيف العبء على المبصرين أثناء تواجدهم مع شخص معوق بصريا معهم لمتابعة أي حدث مرئي.

كانت الانطلاقة الحقيقية لتقنية الوصف السمعي من الولايات المتحدة الأمريكية عندما تعاونت (Margaret and Cody Phanstiehl) من منظمة أذن واشنطن الكبرى (the mertopolitan washington ear) مع مسرح أرينا في واشنطن العاصمة لإيجاد وتطوير البداية عبر مسرحية (Major Barbara)، وذلك عام 1981م، ثم انتقلت منها إلى وسائل الإعلام الأخرى كالسينما والتلفزيون وأشرطة الفيديو والـDVD.

ولتطبيق هذه التقنية ينبغي مراعاة بيئة الوصف وصفات الواصف ونوع الذبذبات المستخدمة في البث .

ومما تمتاز به مهارات الواصف السمعي في هذه التقنية الشمولية والصفات العامة للشخصيات وبيئة الحدث واستخدام الفعل المضارع أثناء الوصف. مما سبق عرضه يتضح لنا أن هناك اهتماما قويا ومتسارعا في الدول المتقدمة لتوفير خدمة الوصف السمعي للمعوقين بصريا من خلال تأمين الأجهزة المساعدة والفنيين المدربين حتى ظهرت هناك مواقع على شبكة الإنترنت تعنى بهذه التقنية وما يمكن تطويره منها. ولم يقتصر الاهتمام عند هذا الحد بل تعداه إلى عملية البحث العلمي لأهمية تلك التقنية من خلال ما يكتب في بعض المواقع المتخصصة بالأشخاص من ذوي الإعاقة البصرية؛ إذ إن المطلع على محرك البحث في موقع (www.rnib.org) يجد أن هناك أكثر من 1850 عنوانا لـ (Audeio Description)



كيف نطبق تقنية الوصف السمعي في عالمنا العربي بشكل احترافي وفي منصات الإعلام المرئي؟

يجدر بنا بدايةً رفع الوعي لدى المؤسسات الإعلامية بأهمية الوصف السمعي للمحتويات المرئية والفجوة التي قد يتسبب بها خلو هذه المحتويات من الوصف السمعي.

كما أنه تجدر الإشارة إلى أهمية إدراج مسارات الوصف السمعي في الدراسات والتخصصات الجامعية التي تعنى بالإعلام في الجامعات الوطنية.

أهمية الوصف السمعي

هل الوصف السمعي مفيدٌ للمكفوفين وضعاف البصر فقط؟

إنه مع التطور المستمر لوسائل التكنولوجيا والتي باتت تشمل كل شرائح المجتمع، فقد ثبت أن الوصف السمعي مفيد لجمهور أوسع بكثير. تعزز الترجمة الموجزة والموضوعية للمحتوى المرئي طريقة جديدة للتعلم من خلال الوسائل السمعية ويمكن أن تساعد الأفراد في تطوير اللغة وتحسين نتائج التعلم وتقوية مهارات الكتابة.

يمكن أن يساعد الوصف السمعي أيضًا أولئك الذين يعانون من طيف التوحد والذين قد يجدون صعوبة في التعرف على الإشارات العاطفية ، ويمكن أن يكون مفيدًا في المواقف الخالية من العيون حيث قد يكون لديك تلفزيون ، ولكنك غير قادر على النظر إلى الإشارات المرئية.

أهمية الوصف السمعي

تحسين نتائج التعلم

تكشف الدراسات في كيفية معالجة الدماغ للمعلومات أن هناك قناتين - المرئية والسمعية. لذلك من المنطقي أنه عندما يستخدم الدماغ كلتا القناتين في وقت واحد - على سبيل المثال ، من خلال استخدام الوصف السمعي - يمكنه استيعاب ومعالجة قدر أكبر من المعلومات الجديدة. ولهذا السبب ، يعد الوصف السمعي مصدرًا مفيدًا لجميع الأفراد لاكتساب معلومات جديدة وتطوير العديد من مهارات التعلم المهمة في المجالات التالية:

- **تطوير اللغة:**

الاستماع هو خطوة أساسية في تعلم اللغة.

- **المتعلمين السمعي:**

تشير التقديرات إلى أن 20-30% من الطلاب يحتفظون بالمعلومات بشكل أفضل من خلال الصوت.

- **محو الأمية الإعلامية الجديدة:**

الاستماع هو لبنة في القدرة على فهم وإنتاج الاتصال بأشكال عديدة.



الشمول الرقمي
Digital Inclusion

أهمية الوصف السمعي

• الكتابة والتحدث:

الوصف عالي الجودة موجز وملائم للسياق ، مما يجعل الاستماع إلى الوصف أداة مفيدة لتحسين مهارات الاتصال الكتابي والشفهي.

يساعد الوصف السمعي أيضًا في تكوين المحفزات من حولنا. هل سبق لك أن مررت بتجربة حيث كان هناك الكثير مما يحدث في مقطع فيديو لدرجة أنك فقدت شيئًا ما تمامًا حتى تم توجيهه إليك؟ إذا كان الأمر كذلك ، فأنت لست الوحيد! في الواقع ، يشار إلى هذه الظاهرة باسم العمى غير المقصود. يمكن وصف العمى غير المقصود بأنه "حدث يفشل فيه الفرد في التعرف على منبه غير متوقع يكون على مرأى من الجميع." يحدث هذا في كثير من الأحيان عندما يكون هناك الكثير من المحفزات في موقف ما ، مما يجعل من المستحيل على عقلك التعرف على كل واحد منهم. عادةً ما يؤدي هذا "العمى المؤقت" إلى فشل الأفراد في رؤية الأشياء غير المتوقعة نظرًا للسياق. يمنع الوصف السمعي في الواقع حدوث هذا العمى غير المقصود من خلال استكمال المحتوى المرئي بمسار صوتي ، وبالتالي مساعدة الأفراد على استيعاب المزيد من المحفزات.

الوصف السمعي وطيف التوحد

بالإضافة إلى كونه وسيلة مساعدة في التعلم ، فإن الوصف السمعي يساعد أيضًا الأفراد في طيف التوحد من خلال تقديم مزيد من المعلومات حول العواطف والإشارات الاجتماعية.

من الشائع أن يعاني الأشخاص المصابون بالتوحد من فهم المشاعر الإنسانية والتفاعل الاجتماعي. على سبيل المثال ، قد لا يفهم شخص ما في الطيف الدعابة أو السخرية ، أو قد يكافح لفهم لغة الجسد أو إشارات الوجه أو غير ذلك من الاتصالات غير اللفظية. يمكن أن يكشف التواصل غير اللفظي عن الكثير من المعلومات ، لذلك فإن الشخص الذي لا يستطيع تفسير هذه الإشارات سيجد صعوبة في فهم المشاعر ، مثل ما إذا كانت الشخصية تشعر بالغضب أو الحزن أو الترفيه.

نظرًا لأن الوصف السمعي مصمم لتوفير معلومات مرئية بحتة في تنسيق صوتي للمستخدمين المكفوفين ، فقد يفرض الواصف أن شخصًا ما "دخل الغرفة مع عبوس على وجهه". هذا الوصف مفيد للغاية لشخص مصاب بالتوحد ، لأنه يساعد في تحديد المشاعر التي قد يصعب عليهم تحديدها بطريقة أخرى. كما أنه يوفر إحساسًا آخر (مرئيًا) لتعزيز المعلومات ، ومساعدتهم على اكتساب شعور أفضل بالفهم. يتيح توفير دعم إضافي للمشاهدة من خلال الوصف السمعي للأشخاص المصابين بالتوحد مشاهدة التلفزيون أو الأفلام دون الاعتماد على العائلة والأصدقاء للإجابة على أسئلة مثل "ماذا يعني ذلك؟" و "من هذا؟" و "لماذا حدث ذلك؟"



الوصف السمعي لـ Multitasker

غالبًا ما يشاهد الأشخاص المبحرون التلفاز كضوءاء في الخلفية أثناء الانخراط في مهام أخرى مثل الطهي أو التمرين أو العمل في مشروع أو التنظيف. عند القيام بمهام متعددة ، من السهل أن تفوتك الإشارات المرئية لأنك قد لا توجه انتباهك البصري الكامل إلى شاشة التلفزيون. يعد الوصف السمعي أداة رائعة لذلك ، حيث يصف المحتوى المرئي بتنسيق صوتي. على غرار الكتب الصوتية ، قد يكون الوصف السمعي للعروض التلفزيونية أو الأفلام مفيدًا أيضًا للسائق الذي لا يستطيع إبعاد عينيه عن الطريق.

مثال لفيديو بدون الوصف السمعي والفيديو نفسه مع الوصف السمعي:

[اضغط هنا](#)

